

الأغاني الشعبية الأردنية في محافظة جرش*

نضال محمود نصيرات**

ملخص

يهدف هذا البحث التعرف إلى الأغاني الشعبية في محافظة جرش الأردنية، وذلك من خلال التعريف بخصائصها، ووظائفها، وأهدافها. ومن ثم التعرف إلى التقاليد المتعلقة بالمناسبات المختلفة التي أسهمت في تطويرها، وأسلوبها الغنائي، والتكوين الموسيقي، وعلم العروض الشعري للأغنية. يناقش هذا البحث المكونات الأساسية للأغاني التراثية الشعبية في جرش من حيث اللحن والإيقاع والكلمات، كما يتناول أبرز موضوعاتها مثل: أغاني الأفراح، والعمل، والأغاني الدينية، والختان (الطهور). في نهاية البحث خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات.

الكلمات الدالة: الأغنية، الأغنية الشعبية، الأغنية التراثية، محافظة جرش الأردنية.

المقدمة

الذين يكونون ويكدحون بانتظار موسم الحصاد ليغنوا ويعبروا عن مشاعرهم وأحاسيسهم (مجلة الفنون الشعبية 2015 ص 127).

كما وقد عملت على تجسيد ملامح خاصة للهوية الأردنية، وكانت تلك الأغاني ذات طابع فلاحى وبدوي، وحتى تكسب الأغنية صفة الشعبية لا بد أن تكون شائعة وتنتقل عن طريق الرواية الشفهية ويشترط فيها المرونة والقابلية للتتبع (العمد، ص 37).

وقد أدى تنوع المناخ في الأردن (مرتفعات، صحراء، أغوار) إلى تنوع أنماط الغناء الأردني، فنجد أن الريفي يغني السامر والهجيني والشروقي، وفي الوقت نفسه يغني سكان البادية الدلعونا والميجنا وغيرها، فالأردنيون يشكلون شريحة تكاد أن تكون واحدة، تؤكدها الروابط المشتركة بين مجموعة السكان من عادات وتقاليد ولحمة فريدة، على الرغم من بعض الخصوصيات التي هي سمة من سمات المجتمع (الزعيبي، 2010، ص 12-13).

وخوفاً على هذا الإرث الحضاري الغنائي من الاندثار والنسيان؛ جاءت هذه الدراسة لتوثق تاريخ الأجداد من قصص وحكايات من خلال المدلولات الفنية الغنائية التلقائية ومدونات الموسيقى، خاصة ونحن نعيش في عالم متغير يشهد تطورات هائلة على مختلف الأصعدة الثقافية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية مما يؤثر وبشكل مباشر على الأجيال الصاعدة، فمن الواجب أن يقع على عاتقنا مسؤولية حفظ هذا الإرث وتوثيقه بالطرق العلمية والمنهجية السليمة؛ ليكون في متناول

تشكل الأغنية الأردنية عنصراً مهماً في وجدان المواطن الأردني المنتمي لبلده والمتمسك بهويته وتراثه، ولما لهذه الأغنية من مميزات أهمها سهولة الكلمة واللحن، فجاءت الجمل الموسيقية سهلة وبسيطة مما أدى إلى تداولها بشكل سريع بين أفراد المجتمع.

الأغنية الأردنية لها مدلولات ومضامين مختلفة، ولها أشكال وقوالب عدة بالإضافة إلى أدبياتها التي تحمل في طياتها العديد من الموضوعات المعبرة عن طبيعة الإنسان وثقافته السائدة منذ القدم، فتاريخ آبائنا وأجدادنا مليء بالعديد من القصص والحكايات والمغامرات، التي ربما جاءت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بلورت هذه القصص والحكايات لتقولب بأسلوب فني موسيقي بسيط غير معقد؛ ليعبر الإنسان عما يجول في نفسه وخاطره فيتغنّى بها في جلساته الخاصة، وفي أفراحه العامة وذلك بمرافقة بعض الآلات الموسيقية الشعبية كالربابة والشبابية والطبول وغيرها من الآلات الشعبية.

فالأغنية الشعبية الأردنية ماهي إلا فرصة ينفس فيها الجميع عن أمانيتهم وآمالهم ورغباتهم، وذلك للتخفيف من تعب

* قدم هذا المشروع بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة جرش مدينة الثقافة الأردنية لعام 2015 م

** قسم الفنون الموسيقية، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/08/10، وتاريخ قبوله 2016/09/27.

الأبيات والقصائد الشعرية كعادات وتقاليد الزواج والحصاد والحج وغيرها من المناسبات.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

فيما يلي تعريف للمصطلحات المستخدمة في هذا البحث:
الأغنية التراثية: هي الأغنية التي تعتمد على اللهجة العامية، فهي تصاغ بشكل نصوص شعبية أو زجلية، تروي قصص وملاحم الحياة التي مر بها الإنسان، مؤكدة على نظرة الإخاء والتسامح بين أفراد الشعب بمختلف ألوانهم ودياناتهم (bin talal, 1984, p.55).

الأغنية الشعبية: هي تلك الأغاني التي يرددها الشعب مما نقله عن الآخرين، أو التي قالها أناس مبدعون تفاعلوا مع حدث ما، وهذا الحدث انطبق في حالات مماثلة عند أناس آخرين لهم مستويات متقاربة في الثقافة والعادات واللغة الواحدة، ليقوموا بتريدها في مناسبات متشابهة كالتي قيلت فيها أصلاً (الزعيبي، 2010، ص 9-10).

الهجيني: قالب غنائي مأخوذ من الهجن أي الجمال وصغيرها "هجين" وهو ابن الناقة، وقد كان يتغنى به فوق ظهور الإبل، بألحان بسيطة وبطيئة نسبياً لا تتجاوز اثنتي عشرة وحدة زمنية للمقطع الواحد (غوانمة، 2009، ص: 28).
التراويد: أهازيج غنائية قديمة، ذات ألحان متعددة ومتنوعة تنتشر في جميع أنحاء البلاد، يغنيها الرجال والنساء في البادية والريف، وهي خاصة لليالي الفرح في العرس الأردني، وتتكون من أبيات شعرية عامية غير محددة العدد (غوانمة، 2009، ص40).

المهااة: قالب من القوالب الغنائية في الأردن وبلاد الشام، وهي تعبير طبيعي عما لدى المرأة من أحاسيس ومشاعر تجاه موضوع اجتماعي معين، أو مناسبة فرحة، وما أن تنتهي المرأة المغنية من غناء مقطع المهااة حتى تشاركها جميع النساء الحاضرات بالزغاريد (حجاب، 2003، ص، 145).

القصيد (السامر): قصيدة شعرية غنائية ذات نمط محدد، تغنى من قبل شاعر أو مغن محترف يسمى (القاصود)، ويساعده في الغناء مجموعة الحضور في حفل السامر (من السمر ليلا)، وذلك من خلال قيامهم بدور الريدة (غوانمة، 2009، ص، 31).

حدود البحث:

يتحدد البحث بالمحددات التالية:

الحدود المكانية: اقتصر هذا البحث على مقابلة العديد من الرجال والنساء في محافظة جرش وقراها للوقوف على الأغاني

الأیدی والهدف الرئيس من وراء ذلك تثبيت هذا الإرث وترسيخه وحفظه من الاضمحلال لهذه الهوية الثقافية للأجيال. ومن هذا المنطلق قام الباحث بإجراء مسح ميداني في محافظة جرش للوقوف على الأغاني الشعبية سواء أكانت اجتماعية أم دينية أم أغاني العمل (العونه) بالإضافة الى المناسبات المختلفة الأخرى، التي كانت سائدة منذ القدم، وما يزال الأهالي يتغنون بها حتى يومنا هذا؛ لإيمانهم بهذا الموروث الشعبي وما يحمله من قيم لها مدلولات ومضامين وجب المحافظة عليها.

مشكلة البحث:

على الرغم مما قام به محمد الغوانمة من مسح للتراث الأردني إلا أنه لم يسبق أن أجريت بحوث لتدوين الأغاني الشعبية في محافظة جرش من الناحية الموسيقية الخاصة بهذا الغناء وبالإضافة إلى الدراسات التاريخية لهذه الأغاني من الناحية الوصفية، مما يجعلنا أن نكون حريصين على تدوين هذه الأغاني، ومعرفة أيضاً القصص والحكايات التي انبثقت منها تلك الأغاني، التي تم تداولها في حينها للمناسبات المختلفة، ولأسيما أن تناقلها من الآباء والأجداد قد وصل إلينا شفهيًا، لذلك فإن الحاجة ماسة لمثل هذا البحث، وهذه الدراسة الميدانية للتعرف إلى الأغاني التراثية الشعبية، التي كانت تقال في المناسبات المختلفة من حيث مكوناتها ومضامينها وأغراضها وموضوعاتها.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث الى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف إلى أغاني الأفراح.
- 2- التعرف إلى أغاني العمل (العونه).
- 3- التعرف إلى أغاني دينية.
- 4- التعرف إلى أغاني الطهور (الختان).

أهمية البحث:

إن التعرف إلى الأغاني الشعبية في محافظة جرش يتطلب التعرف إلى مضامينها وأغراضها وذلك من الناحية الشعرية والغنائية واللحنية، لنكون على معرفة تامة لطبيعتها وحكاياتها وقصصها ومواقفها ومغامراتها، التي وضعت من أجلها لما كان لها دور لدى أبناء هذه المحافظة منذ القدم كونها نابعة عن صدق وعفوية وتلقائية ترسم صورة حقيقية على ما كان قائم عليه هذا المجتمع، بالإضافة إلى استخلاص العديد من العادات والتقاليد والمبادئ الذي سار عليها المجتمع من خلال

وكانت آثارها وماتزال محجة الزائرين ومحط أنظار الرحالين والسياح والعلماء وطلاب المعرفة والباحثين من جميع أنحاء العالم.

تحتوي محافظة جرش على قوميات مختلفة، بغالبية عربية، ويشكل الشركس نسبة كبيرة من عدد السكان مقارنة بمدن أخرى بالأردن، ويشكل المسيحيون (كاثوليك، وأرثوذكس) نسبة تعد من أعلى النسب في المملكة.

إن هذا التنوع السكاني في هذه المحافظة قد أثرت دخول عادات جديدة على هذا المجتمع، مما أكسبها تراث فني مميز ومتنوع تبعاً لهذه التشكيلات الغنية.

ومن هذا المنطلق لابد من ذكر أنه في الأردن قد اجتمعت تيارات موسيقية محلية وعربية مختلفة، فالغناء البدوي الأردني يشبه إلى حد كبير غناء البوادي العربية، وخاصة بوادي الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، أما المنطقة الشمالية من الأردن وبما فيها منطقة جرش فتشترك بالخواص الموسيقية نفسها مع جنوب سوريا، فإنها تتمتع بنفس الميزات والسمات الموسيقية من حيث ألوان الغناء وأساليبه، بالإضافة إلى أنواع الآلات الموسيقية نفسها المتبعة وطرق العزف عليها (غوانمه، 2009، ص 20).

- المحور الثاني: الأغنية الشعبية (خصائصها، وظائفها، أغراضها).

هناك تعريفات عديدة لتوضيح مفهوم الأغنية الشعبية حيث عرفها العديد من المتخصصين في مجال الموسيقى: هي التي نشأت في الشعب وليس الأغنية التي تعيش في جو شعبي، وهناك من يرى أنها تلك التي أصبح الشعب يمتلكها امتلاكاً تاماً بعد أن قام بتعديلها وفق رغبته. ويذهب هاني العمدة في تحديده للمفهوم: بأنها كل ما يغنيه الشعب سواء أكان هو مبدعها، أم جاءت إليه من الخارج، وبذلك تكون الأغاني الشعبية: هي تلك المقطوعات المنغمة التي تجري على ألسنة الشعب وترددها الجماهير العريضة وتتناقلها الأجيال لتصبح تراثاً تتغنى معه شخصية الشاعر المؤلف، وكأن هذه الجماهير هي المعنية بالأمر، وهي التي نظمتها ولحنتها لترجم أحاسيسهم وأساليب معيشتها وتفكيرها (الزعيبي، 2010، ص 9).

فالأغنية الشعبية ماهي إلا خلاصة لنتاج المجتمع من خلال الأفراد الذين يعيشون به؛ ليعبروا من خلالها عن شعورهم وأذواقهم ومواقفهم. فهي تعبير عن مقطوعات شعرية ملحنة يرددها أبناء الشعب تعبيراً عن حبهم وعشقهم لبعضهم البعض وحبهم لهذه الأرض التي يعيشون عليها.

الشعبية القديمة، التي كانت تقال في المناسبات المختلفة من أجل تدوينها وحفظها.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذا البحث خلال عام 2015.

الحدود البحثية: تناولت هذه الدراسة واقع الحياة الاجتماعية والثقافية، التي كانت سائدة في محافظة جرش قديماً بالإضافة إلى تقديم اقتراحات منهجية لحفظ هذا الإرث الحضاري.

منهج البحث:

لقد قام الباحث في جمع الأغاني الشعبية في محافظة جرش من خلال:

- الوقوف على القصص والحكايات من الرجال والنساء كبار السن من خلال المقابلات الشخصية.
- التسجيلات الحية لبعض الأغاني الشعبية من الرجال والنساء.
- الاستعانة ببعض المراجع من أجل تصحيح بعض الكلمات أو ترتيب بعض الأبيات الشعرية للأغنية.
- الاستعانة ببعض المدونات الموسيقية للأغاني الشعبية؛ بسبب نسيان بعض الجمل الموسيقية من بعض الرجال والنساء.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

لإبراز الإطار النظري بصوره تفصيلية، تم تقسيمه إلى محورين رئيسيين هما:

- المحور الأول: محافظة جرش الأردنية.
- المحور الآخر: الأغنية الشعبية (خصائصها، وظائفها، أغراضها).

- المحور الأول: محافظة جرش الأردنية.

إن الجانب الجغرافي الذي تتميز به المملكة الأردنية الهاشمية بموقعها المتوسط بين الأقطار العربية في قارتي آسيا وأفريقيا، فإنها تضم عدداً من الأنماط الإقليمية المتميزة بخصائصها الطبيعية (الصحراوية، السهلية، الجبلية، والواحات)، ولكل منها ميزات خاصة لكنها تشكل مجملها وحدة جغرافية قائمة بذاتها.

محافظة جرش تعد إحدى محافظات المملكة الأردنية الهاشمية الشمالية، التي تمتاز بعلو جبالها وإحاطتها بالجبال العالية من عدة جهات.

يقطن مدينة جرش قرابة 153000 نسمة وتبعد عن العاصمة عمان قرابة 48 كم الى الشمال، وترتفع عن سطح البحر قرابة 400م، وتقع في وادي أخضر تجري فيه المياه،

خصائص الأغنية الشعبية:

وهناك العديد من الأغراض التي وضعت لأجلها الأغنية الشعبية كأغاني المدح، والفخر، والاستغاث، وأغاني الهدفة.

الجانب العملي (التطبيقي):

أثناء عملية المسح الميداني للوقوف على حصر الأغاني لاحظ الباحث أن الغناء الشعبي في محافظة جرش يعتمد وبشكل أساسي على اللهجة العامية، وذلك بصياغة النصوص الشعرية سواء أكانت شعبية أم زجلية، حيث تروي قصص الحياة التي مر بها الإنسان الأردني في تلك المحافظة، وتحتوي الأغاني الشعبية في المحافظة على عدة ألوان مختلفة من الغناء البدوي والغناء الريفي وسيصار إلى تحديد القوالب الغنائية تحت كل نوع من الأنواع التي ذكرت عند تصنيفها ومناسباتها التي قيلت فيها.

عينة الدراسة:

سيقوم الباحث بعرض الأغاني الذي تم التوصل إليها من خلال عملية المسح الميداني في محافظة جرش محدداً ما يلي: أغاني الأفراح، أغاني العمل، الأغاني دينية، وأغاني الطهور، متضمنة:

التقاليد الخاصة بالمناسبة، اللون الغنائي والتدوين الموسيقي لها.

حيث تم التوصل إلى (25) نموذجاً تم تسجيلها بشكل مباشر على جهاز التسجيل وتدوينها، ومن خلال المقابلات الشخصية التي أجريت مع عدد من الرجال والنساء في المحافظة، علماً أنه قد تم استثناء بعض التسجيلات.

أولاً: أغاني الأفراح (العرس الأردني في محافظة جرش).

التقاليد الخاصة بالعروس: من التقاليد الخاصة بالأعراس في هذه المحافظة كان يمنع رؤية العروس من قبل العريس إلا مرة واحدة فقط، وذلك لحظة عقد القران (الخطبة)، وهذا ما كان شائعاً في بعض المدن والقرى الأردنية، وعند إشهار الزواج وهو يوم العرس حيث يتمكن العريس من رؤية عروسه مجدداً.

1. ليلة الحناء الخاصة بالعروس:

يسبق يوم العرس بيوم أو يومين ليلة تسمى ليلة الحناء، حيث النسوة من أقارب العريس يذهبن إلى بيت أهل العروس باحتفال بهذه الليلة يحملن معهن ثوبين جديدين بالإضافة إلى الحلوى والسكر المربعات والسكر الفضي، ليتم توزيعه على الحاضرين والثوبين يتم إعطائه للعروس.

أثناء ذهاب الحنايات إلى بيت العروس من الأغاني التي

من أهم خصائص الأغنية الشعبية أنها نتاج المجتمع من خلال أفراد المبدعين الذين يعبرون عنه، وهي تعكس شعور الجماعة وذوقها أكثر مما تعكس شعور مؤيديها، وتتسم الأغنية الشعبية بالمرونة والتعديل بمعنى أنه يمكن إضافة أشياء إليها أو حذف أشياء منها، كما أنها لا توجد في شكل واحد فقط. ولكن في عدة أشكال ومن السمات والخصائص المهمة للأغنية الشعبية أنها مجهولة المؤلف والأصل، فهي شيء ذو قيمة تاريخية بالإضافة أنها شائعة ومنتشرة وصادقة. وتعتمد على الانتقال الشفاهي وتوارثها الأجيال، وهي حية وتتسم بالتلقائية والبساطة (علي، 1980، ص140).

وظائف الأغنية الشعبية:

من وظائف الأغنية الشعبية الحفاظ على المأثور والموروث وتدعيمه، وهناك وظيفة تعليمية تقوم بها الأغاني الشعبية في كثير من المجتمعات في تعليم أفراد المجتمع وتهذيبهم وإعطاء المواعظ وبعض السلوكيات السليمة وخاصة للأطفال وإكساب الأفراد بعض القيم المجتمعية التي يجب أن يتحلوا بها، بالإضافة إلى وظيفتها في الترويح عن النفس والتخفيف من أعباء العمل والتنشيط وبعث السرور والبهجة في قلوب الأفراد سواء أكانوا كباراً أم صغاراً، فالأغاني الشعبية تعد وسيلة مهمة يحافظ بها المجتمع على ثقافته واستقراره وعاداته وتقاليد ومعتقداته (البلوشي، المجلة الاردنية للفنون، 2012، ص 4).

أغراض الأغنية الشعبية:

في التراث الغنائي الشعبي أغاني عديدة ومتنوعة تصور واقع الناس الذين يعيشونه، وتأتي ضمن السياق الاجتماعي لحال البشر، لهذا تعددت أغراضها تبعاً للسياق الذي تم ذكره سابقاً، ومن ضمنها:

أغاني الأفراح: هي الأغاني التي كانت تتردد عند إقامة احتفالات الزواج للعروسين.

أغاني العمل (العونة): وهي الأغاني الخاصة بمواسم الزراعة، مثل حصاد القمح وقطف الزيتون والرعاة عند قيامهم تلك الأعمال، من أجل التخفيف عن معاناتهم والعبء الذي ينوط بهم أثناء العمل.

أغاني المناسبات الدينية: وهي الأغاني التي يرددتها الرجال والنساء في المناسبات الدينية المختلفة، مثل قدوم الحجاج من بيت الله الحرام، أو حلول شهر رمضان، أو المولد النبوي.

أغاني الطهور: وهي أغاني خاصة بالنساء وتقال عند ختان الأطفال.

كانت تغنى هذه من التراث الكركي غناء ميسون الصناع في
الإذاعة الأردنية عام 1970.:

نموذج رقم (1):
يا بيّي واحمد لا تقول انسينك يا بيّي واحمد لا تقول
انسيت
وانت المبدى وأول ما طرينك وانت المبدى وأول ما

اللون الغنائي: الترويد
مقام: صبا
الإيقاع: مصمودي صغير



ومن الأغاني الخاصة بليلة الحناء أيضاً:
لمي يالميوشديلي على الفاطر والليله عندك وبكره من
الصبح خاطر

نموذج رقم (2):
لمي يالمي وحشي لي مخداتي وطلعت من البيت
وماودعت خياتي
لمي يالمي وهي يلي قراميلي وطلعت من البيت وماودعت
أنا جيلي

قومي طلعي يا عليبة القهوه لا تأمني للعزاب ترى العزاب
يهوى
اللون الغنائي: الترويد
مقام: سيكاه
الإيقاع: 4/2 (ملفوف)



الانتهاه من مرحلة تقديم النقوط قبل ذهابها إلى بيت عريستها.

2. نقوط العروس:

من التقاليد الخاصة عند نقوط العروس تقديم الهدايا سواء
أكانت مادية أم عينية، ويتم اختيار سيدة كبيرة بالعمر من قبل
أهل العريس، تقف أمام العروس والحضور وتردد بطريقة
الإلقاء ما يلي:

خلف الله عليك يا أبو فلان هذا النقوط من فلان (الشخص
الذي يقدم هذا النقوط لهذه السيدة لتقوم بتسليمها للعروس)،
وتكنى كل إمرأه باسمها تكريماً لها من هذه السيدة الكبيرة لحين

3. مراسم الغداء (القرى) عند العروس:

يتم التحضير لتقديم الغداء من قبل أهل العريس للعروس
وأهلها، وهو ما يعرف (بالقرى) ويتوجب دعوة جميع النسوة من
أهل العروس للحضور والمشاركة، أما من يتخلف عن
الحضور لسبب ما، تقوم أم العروس بمبادرة إرسال وجبة الغداء
إلى منازلهم؛ وذلك تعبيراً عن مدى قوة الترابط واللحمة بين

أوي ها ها طلبنا النسب منك
 أوي ها أعطانا غزال مصور
 أوي ها يخلف عليك يابو فلان بالتالي
 أوي ها طلبنا النسب منه أعطانا بناتو الثنتين
 اللون الغنائي: المهاهة (الزغاريد)
 مقام: كرد
 الإيقاع: وزن حر

أفراد العائلة والمجتمع.
 وبعد الانتهاء من مراسم الغداء وخروج العروس من بيت
 ابوها تبدأ النساء بالمهاهة، ومن الأمثلة على ذلك:

نموذج رقم (3):
 أوي ها خلف الله عليك يابو فلان
 أوي ها خلف الله عليك بالأول



ماعجبنا غيركو بين الخلايق ماعجبنا غير
 وجيرت الله وجيرتك ياببي واحمد وجيرت الله وجير
 وما وطينا ديرتك واحنا غرايب ماوطينا دير
 ومن بعيد نشوفك ياببي واحمد من بعيد نشوف
 اللون الغنائي: تراويد
 مقام: بياتي
 الإيقاع: ملفوف

وبعد الانتهاء من مراسم العرس الخاصة بالعروس تبدأ
 النساء بغناء نمط شعبي يدل على انتهاء العرس.

نموذج رقم (4)
 كثر الله خيركو يخلف عليكو كثر الله خير
 ماعجبنا غيركو بكل النسايب ماعجبنا غير
 كثر الله خيركو يخلف عليكو كثر الله خير



رش الملح لرد العين الحاسدة، وكذلك رمي الحلوى والساكر
 فوق رؤوس الحضور، كما يوجد تقليد درج في المناطق الريفية
 الأردنية الطلب من العروس إصاقت قطعة من العجين معدة
 من طرف أم العريس أمام مخدعها أو منزلها الجديد، وذلك
 تعبيراً عن جلب السعادة واستمرارية الحياة الزوجية السعيدة.

4. المرحلة الأخيرة من مراسم العرس (الصمدة): تصل
 العروس إلى منزلها فيستقبلها العريس وأهله بحفلة عائلية
 خاصة، يجلس العرس على منصة مرتفعة وتسمى (الصمدة)
 باللهجة العامية أو المحكية، حيث يتم الرقص والغناء وتعم
 الفرحة، وهناك بعض التقاليد التي تصدر بهذه المرحلة مثل

لورا ياعين الحسود لورا عميا ياعين الحسود لا ترى
 لقدام عين الحسود لقدام عميا ياعين الحسود ما تنام
 عالتينه عين الحسود عالتينه تقلع ياعين الحسود بسكينه
 اللون الغنائي: تراويد
 مقام: بياتي
 الإيقاع: ملفوف

التقاليد الخاصة للعريس: عند دخول العريس على عروسته
 في يوم الزفاف كان هناك أغاني خاصة للعريس تغنيها النساء؛
 وذلك لرد العين وبعد الحسد عنه وعن عروسته، ومن الأمثلة
 على ذلك:

نموذج رقم (5):



لبس لبس ياعريس مالك مهموم
 هاي العروس بحدك مطرق ليمون
 اللون الغنائي: تراويد الفرح
 مقام: سيكاه
 الإيقاع: ملفوف

وأثناء صمد العروسين تتم عملية تلبيس العروس
 بالمجوهرات والمصاغ الذهبي (مهر العروس المتفق عليه سابقاً
 قبل عقد القران وأثناء هذه التلبيسة تبدأ النسوة بغناء ما يلي:

نموذج رقم (6)

لبس لبس ياعريس مالك زعلان
 هاي العروس بحدك مطرق ريحان

نموذج 6 تسجيل 3



حول العريس، وتبدأ الأغاني الخاصة بالحناء مرددين بعض
 الأغاني منها:

نموذج رقم (7):

سبل عيونيه ومد ايده يحنونه وجه الغزال الذي راحوا
 يصيدونه

غزال صغير وكيف اهله يتركونه شعره جداول ذهب نزلن
 على كتوفه

اللون الغنائي: تراويد

مقام: سيكاه

الإيقاع: 4/2 (ملفوف)

التقاليد الخاصة بالعريس:

1. ليلة حناء العريس:

تستأثر ليلة الحناء دون غيرها من ليالي الفرح، وتحديداً عند
 موعد الحناء للعروسين، وتأتي ليلة الحناء للعريس قبل ليلة من
 حفل الزفاف، إذ تحضر أم العريس وقربياتها خلطة الحناء،
 ويوضع في وعاء يسمى الصينية أو (طباقه) ويتم تزيين الحناء
 بالورود والشموع المضاءة، وقبل الانتهاء من سهرة العريس
 التي قد تستمر لساعات عدّة يتم حناء العريس، تقدم أم العريس
 الحناء لأحد الشباب، ويبدأ الشباب بالدبكات والرقص وبحوزتهم
 هذه الصينية (الحناء)، وبعد الانتهاء يتم عمل حلقة دائرية



قال صدته البارحة حين المنام
اللون الغنائي: تراويد
مقام: سيكاه
الإيقاع: 4/2 (ملفوف)

نموذج رقم (8):
رحت احوش القطن صادفني غزال
ياغزال الهول ملا هو غزال
قلت (يافلان) ومنين لك هالغزال



يامو حلوه شدوا الغلو ضرب الطبخ بعنجره
يا شيخنا يا ابو طلال على الحارايب كدنا
اللون الغنائي: هجيني
مقام: سيكاه
الإيقاع: ملفوف

2. أغاني سهرة العريس ما قبل الزواج (التعليه):
وهي الأغاني التي تسبق ليلة حناء العريس، فهي كثيرة
ومتنوعة، تقال في ليالي السهرات للعريس التي كانت تمتد في
بعض الأحيان إلى سبعة أيام متواصلة.

نموذج رقم (9):



ضمنها التي كانت تغنى ترتبط بقصص واقعية كما تم روايتها،
وهي قصة فنديل الرجل الذي عرف بقوته وشجاعته وسرعته

وهناك بعض الأغاني التي كانت تردد على الرابطة وجلسات
السمر في مختلف المناسبات ومنها تعاليل الأعراس، ومن

لديت واني لارقط الجلد شايف لا يا رفاقه كبر كفه عجيبه
يا بندتي يالليع ليكي الوصايف ياعنق ربه كم بلنتي
مصيبه
وان كان مرعوب من النمر خايف غض النظر وافرق سبايا
سيه

اللون الغنائي: الشروقي

مقام: بياتي

الإيقاع: اغر اقصاق تركي

ومن أغاني التعاليل أيضاً:

أثناء الجري، وفي يوم كان قنديل يتجول في الصيد فرأى كعثم
وهي أنثى النمر حيث جرى يلاحقها إلى أن أمسك بها وقام
بقتلها، فأخذ ناظمي الكلام الشعري بنظم الأشعار التي تحكى
عن هذا الرجل المقدام وأصبحت تردد في جلساتهم ومناسباتهم
المختلفة ومنها الأعراس.

نموذج رقم (10):

طلعت أنا صوب الخلاب الكلاي فالطير هابي والحبارى

قليلة



وتقول نحله غاويه بطردها قلت لهم يا جواد ديرة بالشوايل
لكدها

اللون الغنائي: الشروقي

مقام: بياتي

الإيقاع: اغر اقصاق تركي

نموذج رقم (11):
صار الصياح وقلت يارب خيره يامهون الشدات هو
صعبها

ضوينا المشاعل والكل منا جريه والكل منا مجهد في طلبها
طلبت أنا من راس عالي رقبها وان كان البزر تسمع
صليله



اللون الغنائي: قصيد

مقام: سيكاه

الإيقاع: ملفوف

نموذج رقم (12):

ياراكبا بالسما ما حدا يشوفه بس يذكر بالتاريخ والكتاب
زينات الطبايع عليهن كلونه على ذرو الروم هن والسحاب



فه يشو دا ح ما ما سي ب لي يا بن ك را يا

اللون الغنائي: القصيد

مقام: بياتي

الإيقاع: 4/7 (نوخث)

نموذج رقم (13)

يا بو رشيد قلوبنا اليوم مجروح جرح الغميق وبالحناء مستظل

جأبو الخطيب ومددوني على اللوح قلت برخا لما عشيري

يطل



لي ظل تا مس شا حا بل قو مي غا حن جر روح مج مي يو نل بي قل ده شي را بو يا

نموذج رقم (14):

صبو القرى ياللي معلم ع القرى صبو القرى ومشويش

ومنادي

اللون الغنائي: تراويد

مقام: بياتي

الإيقاع: ملفوف

3. مراسم الغداء (القرى) عند العريس:

الطعام الذي يقدمه العريس للضيوف المدعوين، والمعروف

بالمجتمع الأردني (المنسف) الوجبة الأردنية المشهورة، وتتكون

من لحم الضأن واللبن والأرز يطبخ ليخدم لهم، حيث تنطلق

الزغاريد من النسوة، والأغاني الخاصة بهذه المراسم:



صب ري _ نا وم سي شوب وم را لق بو صب را لق عا لم عل ليم يل را لق بو صب

لمين هذا المنسف يدرج على هونه

هذا لأبو احمد ريعه يحيونه

اللون الغنائي: تراويد

مقام: بياتي

الإيقاع: ملفوف

وهناك أغنية أخرى اثناء خروج الغداء للمدعوين:

نموذج رقم (15):

لمين هذا المنسف يدرج على الطاره

هذا لأبو احمد عزام الوزارة



ه ر طا لل عا رج يد سف من ال ذا ها من لي

منها:

ثانياً: أغاني العمل (العونه):

لأغاني العمل مدلولات ومعاني خاصة تقال في المواسم

الزراعية من قطاف الزيتون أو حصاد القمح ليكون من أهدافها

أن تعطي دفعة من الحيوية والنشاط أثناء العمل، بالإضافة إلى

مواصلة الجهود للعمل، فالرجال والنساء على حد سواء يشتركوا

في العمل وفي الغناء، وهناك نماذج عديدة من أغاني العمل

نموذج رقم (16):

منجلي يامنجله راح للصايغ جلاه

ماجله إلا بعلبه ريتها لعلبه عزاه

ومنجلي يا ابو رزه وش جابك بلد غزه

جانبني حب البنات والعيون المكحلات
اللون الغنائي: انشاد

مقام: نغمة واحدة
الإيقاع: 4/2



اللون الغنائي: شروقي

مقام: بياتي

الإيقاع: ملفوف

نموذج رقم (17):

عند حصاد القمح: اضحى الضحى يانايم وقوم عليك

اسم الله



اللون الغنائي: تراويد

مقام: سيكاه

الإيقاع: ملفوف

عند قطف الزيتون:

نموذج رقم (18)

دندح دندح ياشين لقط بايديك الثنتين
لا تبطح لا تنام لاتحضر جوعات العام



مقام: نغمة واحدة

الإيقاع: مصمودي صغير

نموذج رقم (19):

يامعلم حنا والله مابلكو غير يطرح ظلكو

اللون الغنائي: تراويد



اللون الغنائي: تراويد

مقام: نغمة واحدة

نموذج رقم (20)

ياحصاد عويد نقى القمحة من السويد

الإيقاع: مصمودي صغير



ثالثاً: أغاني دينية:

رحلة استمرت أكثر من ثلاث شهور فتم استقبال هذا الحاج
بالأغنية التالية:

سكان منطقة جرش كغيرهم من الأردنيين كان لهم تقاليد
معينة في المناسبات الدينية المختلفة، فكان هناك التزام بنوعية
الكلام المنظوم احتراماً لقدسية المناسبة المحتفى بها، وكانت
هذه المناسبات كقدوم شهر رمضان المبارك و قدوم الحجاج من
الأراضي المقدسة تغنيها النساء، وهي من الألحان الحزينة
لارتباطها بوداع الحجاج والمسافرين على الإبل والخيول وقد
تستغرق الرحلة عدة شهور، وتروي إحدى النسوة عن قصة
واقعية حدثت أن جدها ذهب للحج، وعاد إلى أرض الوطن بعد

نموذج رقم (21):

نشكر الرب العالي اللي روحتنا العالي
نشكر الله ياربي اللي روحتنا (فلان)
اللون الغنائي: انشاد
مقام: بياتي
الإيقاع: ملفوف



مديح يقال اثناء الذهاب للحج:

والنبي لمحمد بالجنه مخذ
اللون الغنائي: انشاد
مقام: نغمتان فقط
الإيقاع: مصمودي صغير

نموذج رقم (22):

يارايح عالمدينه سلم على نبينا



وهناك نشيد مديح نبوي يقال في العديد من المناسبات
الدينية، وهو:

هو المشفع فينا على الصراط انجينا
أول مديح في النبي طه الزكي العربي
اللون الغنائي: انشاد
مقام: نكريز
الإيقاع: ملفوف

نموذج رقم (23):

صلو على نبينا جمعا يا حاضرينا



عند رجوع الحجاج من الحج:

الهادي

اللون الغنائي: قصيده

مقام: نكريز

الإيقاع: ملفوف

نموذج رقم (24):

ياراحلين الى منى بقيادي هيجتموا الرحيل فؤادي

زرتم وسار دليلكم ياوحشتي الصوت اطلقني وصوت



رابعاً: أغاني الطهور (الختان):

وهي الأغاني التي كان يغنيها الأهل وخاصة النساء عند طهور أحد الأبناء، أي ختانه حيث كان يحضر المطهر وقد اشتهرت عائلة الشلبي بهذه المهنة من بلدة كفر خل التابعة لمحافظة جرش، ويقال هو أول مطهر لأولاد بهذه المنطقة، ويذكر أنه تزوج بامرأة قام بتعليمها هذه الصنعة لتقوم هي الأخرى بممارسة هذه العملية، ومن أغاني الطهور بعد الانتهاء من ختان الولد يقوم الأهل بدعوة الحاضرين لتناول طعام الغداء بالإضافة إلى توزيع الحلوة وماشابه ذلك من تقاليد خاصة بهذه المناسبة، ومن أغاني الطهور المشهورة في هذه المنطقة (الشرقاوي، 1996، ص: 30):

نموذج رقم (25):

طهروا ياشلبي وناوله لأمه يا دموعه الغالية نزلت على كمه

طهروا ياشلبي وبالله عليك لاتوجعلنا حسن وندعي عليك
طهروا ياشلبي وناوله لخاله يا دموعة الغالية نزلت على خلخاله

طهروا ياشلبي وتحت في التينه ولاتوجعلنا حسن وندعي عليك

اللون الغنائي: تراويد

مقام: سيكاة

الإيقاع: 4/2 ملفوف



نتائج البحث:

- تميزت الأغاني الشعبية في هذه المحافظة بمجموعة من المميزات الموسيقية كقلة التزيينات وبساطة ألحانها وإيقاعاتها بالإضافة إلى تنوع المقامات والإيقاعات.
- كان هناك أنماط مختلفة لهذه الأغاني ومتنوعة من حيث القوالب الغنائية المعروفة كالتراويد والقصيد، والإنشاد، والشروقي، والهجنيني.

توصل الباحث في نهاية هذا البحث إلى النتائج التالية:

- تتميز الأغاني الشعبية في محافظة جرش في المملكة الأردنية الهاشمية بمجموعة متنوعة من القوالب الغنائية الخاصة بها، وتنوع موضوعاتها وبعض القصص التي وضعت من أجلها.

- جمع الأغاني التراثية وتوثيقها بشكل أعمق في هذه المحافظة الأردنية، وأخذ المدة الزمنية الكافية لجمع هذا الموروث الغنائي الزاخر.
- إجراء المزيد من البحوث المتخصصة في مجال التراث الشعبي بشكل عام والأغنية الشعبية بشكل خاص.
- جمع وتصنيف ألحان وأشعار الغناء الشعبي في المملكة الأردنية الهاشمية عامة.
- طرح مساقات خاصة لطلبة الكليات الموسيقية تعنى بهذا الأمر.
- الدعم المادي الكافي لمثل هذا النوع من البحوث الميدانية.

العمد، هاني. (بلا تاريخ)، الأدب الشعبي في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.
غوانمة، محمد. (2009)، الأزوجة الأردنية. منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن.
المجلة الأردنية للفنون، (2009)، المجلد (2)، العدد (1)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، اردن، الأردن.
المجلة الأردنية للفنون، (2012)، المجلد(5)، العدد (1)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، اردن، الأردن.
مجلة الفنون الشعبية، (2015)، العدد (19) تصدرها وزارة الثقافة الأردنية.

Bin Talal, Hassan. Search to Peace. Macillan, London, 1984.

- كان هناك انفراد لبعض الأغاني من النساء، وهي خاصة بها مثل المهااة، وتراويد العروس وتراويد الطهور.
- رافقت الأغاني الشعبية بعض الآلات الموسيقية الشعبية مثل الربابة، والشبابة والمجوز والآلات الإيقاعية كالطبل.
- تكونت الأغنية الشعبية من أربعة مكونات الكلمة، اللحن، الإيقاع، الأداء. وكانت هناك الأغاني الفردية والأغاني الجماعية وفق الموضوع والمناسبة.

التوصيات:

في ضوء النتائج الذي توصل إليها الباحث، فإنه يوصي بما يلي:

المصادر والمراجع

- بني مصطفى، علي. (2010)، سوف البيئة والإنسان، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، عمان الأردن.
حجاب، نمر، (2003)، الأغنية الشعبية في مدينة عمان، أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن.
الزعيبي، احمد. (2014)، الأغاني الشعبية الأردنية. منشورات مديرية الثقافة، أمانة عمان الكبرى، شركة دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
الشرقاوي، صبحي. (1996)، أغاني والعباب الأطفال الشعبية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الروح القدس، لبنان.
علي، احمد. (1980)، الموسيقى والغناء في الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع.

Jordanian Folk Songs in Jerash

*Nidal M. Nseirat **

ABSTRACT

This research aims at defining the folk songs in the Jordanian city; Jerash, by identifying its characteristics, functions and purposes. It also explored traditions related to special occasions that was developed for such songs, the singing style for each song, the musical notation and the poetic prosody of the song.

The research discusses the basic components of the folk heritage songs in Jerashout of melody, rhythm and lyrics. Moreover it deals with the most prominent themes of the folk songs such as wedding songs, work songs (to help), religious songs, mourning (wailing on the dead) and the circumcision.

The researcher concluded a set of recommendations related to the topic.

Keywords: The Song, Folk Song, Heritage Songs, The Jordanian City, Jerash.

* Music Arts Department, School of Arts and Design, The University of Jordan, Jordan. Received on 27/09/2016 and Accepted for Publication on 26/09/2016.